المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية

د. عبد الرحمن بن عبد الله المالكي

قسم المناهج وطرق التدريس

كلية المعلمين – مكة المكرمة

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية. استخدم الباحث في هذه الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وأعد لهذا الغرض قائمة للمفاهيم المكية شملت ستة مجالات هي (فضل مكة، والبعثة النبوية، والحج والعمرة، والمسجد الحرام، والمجتمع المكي، والأمن المكي)، وبعد التحقق من صدقها وثباتها قام بتطبيقها على مجتمع الدراسة (وهو جميع كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية).

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

- أن عدد المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية بلغ ١٩٩ مفهوماً بنسبة ١٧,٦٦٪.
- أن أكثر المفاهيم المكية تتعلق بمجال "البعثة النبوية" ومجال "الحج والعمرة" يليهما مجال "المسجد الحرام"، وأقل المفاهيم المكية المفاهيم الخاصة بمجال "المجتمع المكي"، ومجال "الأمن المكي"، ومجال "فضل مكة".
- أن أقل الصفوف تضمناً للمفاهيم المكية هو الصف الرابع.

وكان من توصيات البحث:

(١) عدم الاقتصار في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية

على المفاهيم الرئيسة فقط؛ ولكن لا بد أن تكون هذه المفاهيم مفتاحاً للمتعلم لتعلم الكثير من المفاهيم الأخرى التي هو بحاجة إليها.

(٢) عدم الاقتصار في المفاهيم المكية التي تتضمنها كتب التربية الإسلامية على المفاهيم المتعلقة بمجال "البعثة النبوية"، ولكن لا بد أن تكون المفاهيم المكية شاملة لجميع المجالات الأخرى مثل: فضل مكة، المسجد الحرام، المجتمع المكي، الأمن المكي.

(٣) عدم الاقتصار في تدريس المفاهيم المكية على الموضوعات التي يتناولها المجال فقط مثل "مجال الحج والعمرة"، وإنما يُفضّل أن تتوزع مفاهيم المجال على معظم المفاهيم التي تتناولها كتب التربية الإسلامية.

(٤) ضرورة أن تكون المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية شاملة لجميع الصفوف العليا للمرحلة الابتدائية.

مقدمة

إن من أبرز ما يجب أن تهتم به المناهج الدراسية في جميع المرحل التعليمية أن تكون هذه المناهج صورة أو مرآة لما يهدف إليه المجتمع في أي مكان في العالم، ذلك أن من أهم ما يؤكد عليه قادة الفكر التربوي المعاصر أن تهم المناهج بأهداف المجتمع وقيمه التي يسعى إليها؛ حيث يشير ديوي Dewey (د.ت، ١٨) في هذا الصدد: إلى أن المناهج الدراسية تحتاج إلى أن تتشرب الواقع، وأن تتشرب الهدف الاجتماعي. ويرى تايلور Tyler (١٩٨٢، ٢٨) أن الحياة خارج المدرسة وما يمارسه المجتمع من نشاطات تمثل أساساً الأهداف التربوية التي يتم اشتقاق أهداف المنهج في ضوئها. ويتفق خبراء المناهج إلى يومنا هذا على أن الصلة بين المناهج الدراسية والمجتمع صلة وثيقة، وأن المناهج لا بد أن تؤكد في أهدافها على القيم والثوابت التي يسعى المجتمع إلى التأكيد عليها؛ حيث يشير سعادة وآخر (١٩٩٧، ١٤٧) إلى أن ثقافة المجتمع بجانبيها المادي والمعنوي تمثل أساساً مهماً من الأسس التي يعتمد عليها المنهج.

وإذا كان من بين ما يهتم به المجتمع – أي مجتمع – عاداته وتقاليده وقيمه ومعتقداته وجميع أنماط ثقافته المادية والمعنوية؛ فإننا نجد أن من بين أنماط ثقافة هذا المجتمع، وجزء من حضارته وتراثه الفكري: مقدساته الدينية

التي تمثل جزءاً رئيساً من ثقافته وجانباً مهماً من هويته ودعامة جوهرية من كيانه. وتأسيساً على ذلك فإن المقدسات الإسلامية تمثل جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المجتمع السعودي، وسمة بارزة من أهم سماته، وجانباً من أبرز اهتماماته. وتأكيداً على هذا الأمر فقد نصت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على أن من أهم الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم: أن «شخصية المملكة العربية السعودية متميزة بما خصها الله به من حراسة مقدسات الإسلام، وحفاظها على مهبط الوحي، واتخاذها الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ودستور حياة، واستشعار مسؤوليتها العظيمة في قيادة البشرية بالإسلام وهدايتها إلى الخير» (وزارة التربية والتعليم السعودية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ص ٨). والمملكة العربية السعودية تضطلع بهذا الدور لأنها معنية بالحفاظ على المقدسات الإسلامية انطلاقاً مما تحتله من مكانة عالمية من بين دول العالم الإسلامي؛ ولهذا فقد أوصى المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي، والمنعقد في رحاب جامعة الملك عبد العزيز (جده - مكة المكرمة) في الفترة: (١٢-٢٠ ربيع الثاني، ١٣٩٧هـ / ٣١مارس - ٨أبريل ١٩٧٧م) بضرورة أن تعمل المملكة على أصالة المدينتين المقدستين: مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ (المركز العالمي للتعليم الإسلامي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٨٢).

لذا فإنه لا غرابة أن تهتم المناهج الدراسية في المملكة العربية السعودية ومناهج التربية الإسلامية على وجه الخصوص بالمقدسات الإسلامية، وأن يتضمن محتوى هذه المناهج من خلال الكتب الدراسية المفاهيم المتعلقة بهذه المقدسات، خاصة وأن من أهم ما يجب أن تتصف به المناهج الدراسية في المملكة أن تكون «منبثقة من الإسلام ومن مقومات الأمة وأسس نظامها»، وأن «يكون الكتاب المدرسي منسجماً مع مقتضيات الإسلام، سليم اللغة، وافياً بأهداف المنهج ومقاصده العلمية والعملية» (وزارة التربية والتعليم السعودية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ٣٨-٣٩). كما أنه لا غرابة أيضاً أن تركز المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية على المفاهيم ذات الصلة بالمقدسات الإسلامية، لأن «المرحلة الابتدائية هي القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل

التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً، وتزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة، والاتجاهات السليمة، والخبرات والمعلومات والمهارات» (وزارة التربية والتعليم السعودية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ١٦).

وتأسيساً على ما سبق من تأكيد على ضرورة اهتمام الكتب الدراسية بما يعزز من وعي الناشئة بمكانة المقدسات الإسلامية من خلال ما تتضمنه من مفاهيم تشجع على ذلك؛ فإن كتب التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من أبرز ما يشجع على ذلك ويساعد عليه. ولأن من أبرز هذه المقدسات وفي مقدمتها مكة المكرمة وما تتضمنه من ثقافة إسلامية أصيلة؛ حيث تمثل مهبط الوحي، ومنبع الرسالة؛ فإن اهتمام كتب التربية الإسلامية بمفاهيمها، والسعي إلى تنميتها لدى المتعلمين يعد حانباً تربوياً مهماً ينبغي على التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية أن تسعى إليه، فقد أكد المختصون والتربويون في ميدان التربية الإسلامية وتدريسها أن الاهتمام بعاطفة المتعلم في المرحلة الابتدائية وتقوية شعوره نحو مكة المكرمة والمشاعر المقدسة من أهم ما يجب الاهتمام به في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية. ففي هذا الصدد يقترح مجاور (١٤١١هـ/١٩٩٠م، ٢٣٧) أنه ينبغي على التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية - من خلال تدريس موضوع الحج - تنمية عاطفة المتعلم نحو المشاعر المقدسة. ويشير الحمادي (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٢٤٥) في هذا الصدد إلى أن تطلع التلاميذ في أواخر المرحلة الابتدائية يزداد لمعرفة شيء عن المشاعر المقدسة والمظاهر المرتبطة بالحج والحجيج، وأنهم يودون لو كانوا في فوج من هذه الأفواج. يضاف إلى ذلك أيضاً أن جزءاً من الموضوعات التي تتضمنها كتب التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية - مثل موضوع الحج - تتطلب ضرورة أن تحوي هذه الكتب على القدر المناسب من المفاهيم المكية، سيما وأن أهداف تدريس الحج كما يشير إليها الهاشمي (١٤١٢هـ/١٩٩١م، ٣٩٩) يجب أن تكون شاملة لجميع «الأمور الروحية والعقيدية والخلقية والاجتماعية والتربوية والنفسية والصحية والاقتصادية».

ومن خلال كل ما سبق؛ يرى الباحث ضرورة إجراء دراسة علمية تهدف إلى التعرف على واقع المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، وهذا ما سيحاول الباحث أن يقوم به - بإذن الله تعالى - من خلال هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة

يحتل المجتمع السعودي مكانته البارزة من بين المجتمعات الإسلامية في كافة دول العالم الإسلامي، ومن أبرز ما يعزز مكانة هذا المجتمع أنه يحتضن أقدس بقعتين على وجه المعمورة. وإذا كانت مكة المكرمة تأتي في المقام الأول من حيث قداستها ومكانتها الدينية والتاريخية والاجتماعية؛ فإن من المهم أن يحظى موضوعها باهتمام بالغ من لدن التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. وحيث إن موضوع مكة المكرمة يعد أحد الموضوعات التي لا يمكن أن تخلو منها كتب التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية إلا أن إبراز البعد الثقافي لمكة المكرمة وما يتعلق به من مفاهيم يحتاج إلى تعزيز؛ سيما ونحن نعلم أن مكة وما يرتبط بها من ثقافة تمثل الجزء الرئيس في ثقافة المجتمع السعودي. ولأهمية المفاهيم المكية أولاً وقبل أي مفاهيم أخرى، وضرورة تنميتها لدى المتعلم من خلال التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية؛ فإن الباحث يعتقد أننا أمام مشكلة ماثلة تتضح مبرراتها في النقاط التالية:

١ - أن موضوع مكة المكرمة يرتبط بتأريخ الإسلام وتأريخ التربية الإسلامية بوجه عام، فالأهمية الجوهرية للمفاهيم المكية ليس لأن مكة بقعة جغرافية شأنها في ذلك شأن بقاع العالم الأخرى، ولكن لأن مكة هي موطن انطلاقة التربية الإسلامية، ومهبط الوحي، ومنبع الرسالة. عن أبي هريرة قال «لما أنزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ (سورة الشعراء، الآية ٢١٤) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار

يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا...». (النيسابوري، ١٤٠٣هـ، ج١/ص ١٩٣).

٢ - أن موضوع مكة يرتبط بالأحداث الإسلامية والأحداث التأريخية الكبرى؛ فالوقائع والأحداث المهمة في تأريخ الإسلام نشأت في مكة، وهذه الأحداث والوقائع هي جزء مما يتعلمه الطالب في التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.

٣ - أن موضوع مكة هو موضوع ديني بحت ينطلق من كتاب الله تعالى وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فهو موضوع التربية الإسلامية وليس خارجاً عنها فمبعث الرسول صلى الله عليه وسلم، وانطلاقة رسالته ودعوته إلى الله، وهجرته، وفتح مكة، وحادثة الإسراء، ونحوها من الموضوعات: هي موضوعات للتربية الإسلامية قبل كل شيء، ومن هنا فإن إشباعها من خلال كتب التربية الإسلامية يعد جانباً لما ينبغي أن تعالجه التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية ضمن محتواها.

٤ - أن موضوع مكة المكرمة يتناول الجانب التطبيقي العملي لما يتعلمه الطالب في مواد التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية؛ فالطالب عندما يأتيه الوقت ليطبق الجانب الذي تعلمه في التربية الإسلامية فيما يخص العبادات - مثلاً - يحتاج إلى معرفة مكة قبل كل شيء ويلم بالمفاهيم المكية، فالذي يطبق الحج أو العمرة مثلاً لا بد أن يعرف ما هي مكة؟ وما هي حدودها ومعالمها؟ وآداب الدخول إليها؟ وآداب التعامل مع مجتمعها؟ والأحكام الخاصة بأهلها وغير أهلها؟ وكلها موضوعات دينية بحته لا يستطيع أن يشرع فيها أحد. ولذا فإنه لا غضاضة أن تهتم كتب التربية الإسلامية بمعالجة المفاهيم المكية ضمن محتواها.

٥ – أن موضوع مكة المكرمة هو موضوع المسلمين اليوم فمكة هي ملتقى جموع المسلمين، وفيها تقام مناسباتهم، وتعقد مؤتمراتهم و تضم المؤسسات المهمة للدعوة الإسلامية، وخدمة الإسلام والمسلمين في كافة دول العالم الإسلامي، ومن أهم هذه المؤسسات: "رابطة العالم الإسلامي" التي يتبع لها العديد من المؤسسات الأخرى مثل: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وهيئة الإعجاز العلمي والسنة المطهرة، ومؤسسة مكة الخيرية، ومؤسسة الحرمين والمسجد الأقصى الخيرية، وغيرها من المؤسسات الدعوية التي تعتزم الرابطة إنشائها، هذا فضلاً عن وجود المؤسسات الدعوية الأخرى مثل: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وغيرها من المؤسسات؛ (التركي، ٢٠٠٤م).

ومن خلال جميع المبررات السابقة يشعر الباحث أن موضوع المفاهيم المكية يمثل مشكلة تربوية تستحق الدراسة، ذلك أن الدراسات الميدانية التي اهتمت بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية – على الرغم من ندرتها – إلا أنها تشير إلى أهمية تناول المفاهيم عموماً من لدن كتب التربية الإسلامية مثل دراسة الوزان (١٤١٤هـ) التي أشارت إلى ضرورة ربط المفاهيم التي يتعلمها الطالب بما يلاحظه المتعلم ويعيشه في بيئته ومجتمعه. ودراسة البكر (١٤٢٤هـ) التي أكدت على ضرورة تركيز كتب التربية الإسلامية على المفاهيم الأمنية، وبناء على ما تولد لدى الباحث من إحساس عن اهتمام بعض الباحثين في المملكة العربية السعودية بضرورة تنمية المفاهيم التي ترتبط بالواقع الاجتماعي، والتي تمثل أهمية للمتعلم في كافة مراحل التعليم، وبناء على ما يتوفر لدى الباحث من مبررات تؤكد على أهمية المفاهيم المكية؛ فقد شعر الباحث بمشكلة الدراسة الحالية، ورأى أن هذه المشكلة تتحدد عند معرفة مدى توافر المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، وبالتحديد عند السؤال الرئيس التالي: ما نسبة توافر المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية إلى العدد الكلي للفقرات التي تتضمنها دروس التربية الإسلامية؟

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما نسبة المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية إلى العدد الكلي للفقرات التي تتضمنها دروس التربية الإسلامية؟

ومن هذا السؤال يتفرع السؤال التالي:

ما نسبة المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية المتعلقة بمجال فضل مكة، ومجال البعثة النبوية، ومجال الحج والعمرة، ومجال المسجد الحرام، ومجال المجتمع المكي، ومجال الأمن المكي إلى العدد الكلي للفقرات والعدد الكلي لدروس التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

(١) التعرف على واقع المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية من خلال معرفة نسبة هذه المفاهيم لكل مجال من مجالات الدراسة الستة (فضل مكة، والبعثة النبوية، والحج والعمرة، والمسجد الحرام والمجتمع المكي، والأمن المكي) إلى العدد الكلي للفقرات التي تتضمنها دروس التربية الإسلامية.

(٢) التعرف على المجالات التي تعاني كتب التربية الإسلامية قصوراً في تناول المفاهيم المتعلقة بها.

(٣) التوصل إلى عدد من التوصيات والمقترحات التي تساهم في الحد من جوانب القصور في كتب التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية نحو تناول المفاهيم المكية.

أهمية الدراسة

تنطلق أهمية هذه الدراسة أساساً من أهمية تحليل المحتوى للمناهج عموماً ومناهج التربية الإسلامية على وجه الخصوص، وما يقدمه هذا التحليل من فائدة كبيرة للمعنيين بأمر التربية الإسلامية وتدريسها في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية (كمطوري مناهج التربية الإسلامية ومؤلفي كتبها، والمشرفين التربويين والمعلمين والباحثين في ميدان تدريس التربية الإسلامية) وتفصيلاً يمكن إبراز أهمية هذه الدراسة على النحو التالي:

(١) تمثل هذه الدراسة أهمية كبيرة لدى المختصين في المناهج بوزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية؛ ذلك أنها تتناول موضوعاً يعد من أهم الموضوعات التي تهتم بها المناهج وهو موضوع تحليل المحتوى، وتركز على أحد المكونات البارزة للمحتوى وهو ومكون: المفاهيم، ولا شك أن هذا التحليل قد يكون مفيداً للمسؤولين والمختصين في وزارة التربية والتعليم عندما يدركون أوجه القصور عن كثب في كتب التربية الإسلامية، والعمل على تلافيها مستقبلاً، أو نقاط القوة فيعملون على تعزيزها واستمرارها.

(٢) قد يفيد من هذه الدراسة الباحثون المختصون والأكاديميون من أساتذة الجامعات والمهتمين بمجال طرق تدريس التربية الإسلامية عندما يقفون على نتائجها، ويفيدون منها في سبيل توجيه البحث العلمي مستقبلاً في هذا الحقل المهم.

(٣) قد يفيد من هذه الدراسة الميدانيون والممارسون لتدريس التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية، كالمشرفين التربويين، والمعلمين عندما يقفون عن كثب على واقع محتوى مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية وما يعانيه من قصور فيعملون على تلافيه، أو ما يتصف به من قوة فيؤكدون عليها من خلال الممارسة أثناء مواقف التدريس.

(٤) قد يفيد من هذه الدراسة المختصون في جميع المجالات الشرعية عندما يدركون واقع المفاهيم المكية في مناهج التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية؛ فيفيدون منها في توجيه بعض الدراسات التي تسعى لاقتراح عدد كبير جداً من المفاهيم المكية المناسبة للدراسة في التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية:

(١) تقتصر الدراسة الحالية على مكون المعلومات فقط دون مكونات محتوى مناهج التربية الإسلامية الأخرى (كالمهارات، والاتجاهات)، وعلى المفاهيم فقط دون مكونات المحتوى الأخرى (كالمبادئ، والحقائق، والتعميمات).

(٢) تقتصر الدراسة الحالية على كتب التربية الإسلامية المقررة على الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٢٥هـ/١٤٢٦هـ (٢٠٠٤م / ٢٠٠٥م)، فقط دون مكونات مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية الأخرى (كالأهداف، وطرائق التدريس، والنشاط المدرسي، والوسائل التعليمية، والتقويم).

(٣) تقتصر الدراسة على المنهج الوصفي دون مناهج البحث التربوي الأخرى وعلى أسلوب تحليل المحتوى فقط دون أساليب الدراسة الوصفية الأخرى.

مصطلحات الدراسة

تتناول الدراسة الحالية المصطلحات التالية:

(١) المفاهيم المكية:

المفهوم concept في علم النفس كما يقول طه وآخرون (د. ت، ص ٤٢٤): «مجموعة من المثيرات التي تجمعها خصائص مشتركة، وقد تكون تلك المثيرات

أشياء أو أحداثاً أو أشخاصاً، ونحن نعبر عن تلك المفاهيم باللغة سواء في شكل مفردات وكلمات، أو في شكل صياغات لفظية تجمع عدة كلمات وهي التركيبات اللغوية المعقدة». ويعرف سعادة وآخر (١٩٩٧، ٣٣٩) المفهوم concept: «على أنه مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الحوادث الخاصة التي تم تجميعها معاً على أساس من الخصائص أو الصفات المشتركة، والتي يمكن الإشارة إليها برمز أو اسم معين». ويذكر زيتون (٢٠٠١، ١١٢) أن المفهوم concept: هو «تكوين عقلي Mental Construct أو نوع من التعميمات ينشأ عن تجريد خاصية أو أكثر من حالات جزئية (أمثلة) متعددة، يتوافر في كل منها هذه الخاصية، حيث تعزل هذه الخاصية مما يحيط بها في أي مكان من هذه الحالات وتعطي اسماً أو مصطلحاً»، ويتكون المفهوم من مبدأين: اسم المفهوم ودلالته اللفظية.

ويقصد الباحث بالمفاهيم المكية: كل ما يرتبط بمكة المكرمة من رموز أو أشياء أو حوادث أو أماكن أو عبادات أو غير ذلك فيما يتعلق بفضل مكة ومكانتها، وما يتعلق ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، والحج والعمرة، والمسجد الحرام، وما يتعلق بمجتمع مكة المكرمة، والأمن المكي.

ومصطلح المفاهيم المكية ليس جديداً في قاموس التربية الإسلامية؛ إذ يمكن أن نستنبطه ونستجليه من واقع ما جاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي القرآن الكريم هناك الآيات المكية، وهناك الأحداث والوقائع الخاصة بمكة، وفي السنة هناك ما يخصص بعض الأحكام لمكة ولأهل مكة خاصة في مجال الحج والعمرة، وكل ذلك يدل على وجود المفاهيم المكية وهي مفاهيم دينية صرفة لا تتصل بالنواحي الأقليمية أو الجغرافية أو المكانية، واختصاص مكة بمفاهيم عن غيرها من الأماكن جاء من باب شرعي وليس من باب اجتهادي أو توليفي من قبل الباحث.

(٢) كتب التربية الإسلامية:

- كتاب التوحيد والفقه المقرر للصف الرابع الابتدائي المقرر على تلاميذ الصف الرابع للعام الدراسي ١٤٢٥هـ/١٤٢٦هـ، (وزارة التربية والتعليم، ١٤١٩هـ).

- كتاب التوحيد والحديث والفقه والتجويد المقرر على تلاميذ الصف الخامس للعام الدراسي ١٤٢٥هـ/١٤٢٦هـ؛ (وزارة التربية والتعليم، ١٤١٩هـ).

- كتاب: «التوحيد والحديث والفقه والتجويد» المقرر على طلاب الصف السادس للعام (١٤٢٥هـ/١٤٢٦هـ)، (وزارة التربية والتعليم، ١٤١٩هـ).

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول الباحث الإطار النظري والدراسات السابقة لهذه الدراسة على النحو التالي:

أولاً: المفاهيم المكية:

تنطلق أهمية المفاهيم المكية من أهمية مكة المكرمة ذاتها؛ ذلك أن مكة بالنسبة للمسلم لم تكن مجرد ملتقى للمسلمين وحسب؛ ولكنها البلد الذي خصه الله عز وجل بالفضل والمكانة، ونوه الحق تبارك وتعالى إلى شرفها وثقل ميزانها، كما يقول الحق تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ (سورة آل عمران، الآيتان ٩٦، ٩٧). وقال الحق تعالى منوهاً مشيراً إلى فضلها: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ (سورة الأنعام: الآية ٩٢). ومكة لها شرف الفضل والمكانة منذ أن بعث الله إبراهيم عليه السلام، وجعلها بلداً آمناً ومباركاً، كما يقول عز وجل: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (سورة إبراهيم الآية ٣٧).

وتساعد المفاهيم المكية على إبراز السمة التي خصها الله تعالى لمكة؛ ذلك أن الحق تبارك وتعالى ميزها عن غيرها من البقاع، وشرفها عن غيرها من الأماكن، وجعل لها حرمتها، كما يقول الحق تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾﴾ (سورة النمل، الآية ٩١). يقول ابن كثير (١٤٠٣هـ، ج٣/ص ٣٧٨) في تفسير هذه الآية: «إضافة الربوبية إلى البلدة على سبيل التشريف لها والاعتناء بها».كما يقول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَـٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٦٧). وقال الله تعالى: ﴿وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ (سورة القصص، الآية ٥٧).

وللمفاهيم المكية دور كبير في إثراء القيم الإسلامية العظيمة والمبادئ الراسخة القويمة لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية، خاصة وأن هذه المفاهيم تؤكد للمتعلم فضل مكة المكرمة ومكانتها العظيمة، وحرمتها، كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة: «لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا». وقال يوم الفتح فتح مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط إلا من عرفها ولا يختلى خلاها فقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم فقال إلا الإذخر*» (النيسابوري، ١٤٠٣هـ، ج٢/ص ٩٨٦).

* قال العلايلي في معجمه: " الإذخر نبات عشبي، من فصيلة النجيليات، له رائحة ليمونية عطرة، أزهاره تستعمل منقوعاً كالشاي، ويقال له أيضاً: طيب العرب. والإذخر المكي من الفصيلة نفسها... ينبت في السهول وفي المواضع الجافة الحارة. ويقال له أيضاً: حلفاء مكة " (النيسابوري، ١٤٠٣هـ، ج٢/ص ٩٨٧).

وتساعد المفاهيم المكية المتعلم على الإقبال على أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم والإفادة منها، ذلك أن مثل هذه المفاهيم يعمق لدى المتعلم حب مكة المكرمة والمشاعر المقدسة؛ التي جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها أحب الديار لديه، كما قال صلى الله عليه وسلم: «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلي والله لولا أني أخرجت منك ما خرجت» (ابن ماجه، ١٤٢١هـ، ص ٧١٧).

وللمفاهيم المكية دور كبير في فهم ما يتعلمه الطالب في التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية؛ ذلك أنه من خلال هذه المفاهيم يدرك المتعلم فضل مكة ومكانتها، وبعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيرته، وهجرته إلى المدينة، وغزواته، والإسراء به إلى المسجد الأقصى، ونزول الوحي عليه، ودعوته إلى الإسلام، كما يمكن للمتعلم أن يعي جميع المفاهيم المتعلقة بالحج والعمرة كالإحرام والطواف والسعي والمبيت بمنى والمبيت بمزدلفة والوقوف بعرفة. كما تساعد المفاهيم المكية أيضاً على تربية المتعلم على آداب المسجد الحرام وأحكامه، ومعرفة فضله. والمفاهيم المكية عندما تهتم بإبراز أهم الخصائص والصفات التي يتميز بها المجتمع المكي فإنها تساعد المتعلم على الوقوف على الموضوعات التي يدرسها في التربية الإسلامية بصورة واقعية ويفيد منها بشكل واسع. ويمكن تنمية المفاهيم المكية عند المتعلم عن طريق الكثير من المجالات التي يمكن لكتب التربية الإسلامية أن تنميها من خلالها، وأهم هذه المجالات: فضل مكة، والبعثة النبوية على صاحبها أتم الصلاة وأزكى التسليم، والمسجد الحرام، والمجتمع المكي، والأمن المكي. وفيما يلي يقدم الباحث إيضاحاً مبسطاً لكل مجال من هذه المجالات:

(١) فضل مكة: تحتل مكة المكرمة منزلة قدسية خاصة منذ القدم، وتتبوأ مكانة عظيمة، وانطلاقاً من هذه المكانة التي تتبوأ بها مكة فقد «فسر المؤرخون واللغويون العرب اسم مكة تفسيرات كثيرة لغوية وغير لغوية استنبطوها من مكانة الكعبة وقدسيتها في نفوس العرب» (الشرقاوي،

١٩٧٢ ص ١٣). ولما تحتله مكة من مكانة فقد تعددت أسماؤها في القرآن وعلا ذكرها في كتاب الله المجيد كتسميتها بـ: مكة، وبكة، وأم القرى، والقرية، والبلد، والبلدة، والبلد الأمين، والبيت، والبيت العتيق، والبيت الحرام، والبيت المحرم، ومعاد، والحرم الآمن، والمسجد الحرام، والوادي. ولا شك «أن تعدد الأسماء دليل على شرف المسمى وتنويه بمنزلته، وتعبير عن شرف مقامه، وعظيم صفاته، ومرجع هذا إلى أن كثرة الأسماء والنعوت تؤمن إلى أن نواحي العظمة فيما أطلقت عليه أكثر من أن يستوعبها لفظ واحد وأن تلم بجوانبها كلمة بعينها» (صابون، ١٩٩٥، ص ص ٦-٣٣).

ومما يؤكد على شرف مكة وفضلها أن المسلم – عند الدخول إليها – يجب أن يتحلى بآداب الإسلام، وأن يتوجه إلى الله بالدعاء والتضرع والابتهال، وأن يبدأ أول ما يدخل إليها بالبيت، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عندما حج دخل إلى مكة ونظر إلى البيت وقال: «اللهم زد بيتك هذا تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة» (ابن القيم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٢/ ص ٢٢٤). ولما تحتله مكة من الفضل والمكانة فقد جعلها الله جل وعلا مدينة مباركة، كما جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة أنه قال: «كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه» قال: ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر». (النيسابوري، ١٤٠٣هـ، ج٢/ ص ١٠٠٠).

وتزداد أهمية مكة المكرمة اليوم لأنها تمثل عاصمة العالم الإسلامي؛ حيث يحج إليها آلاف المسلمين، وتضم بين جنباتها أقدس البقاع على وجه الأرض وأشرف الأماكن على هذه البسيطة ويقطنها المتنافسون في الطاعات والمسارعون في فعل الخيرات.

(٢) البعثة النبوية: إن من فضل الله تعالى على مكة أنه بعث نبياً من أهلها، وجعله رسولاً لكافة أهل الأرض، وخاتم الأنبياء والمرسلين، كما يقول الحق الكريم في كتابه: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥١). وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ (سورة سبأ، الآية ٢٨). وقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٤٤).

وقد هبط الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبزغ فجر الإسلام وانبثقت الدعوة الإسلامية، وبدأ الإسلام من مكة، كما يقول الحق تبارك وتعالى ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾ (سورة العلق: الآيات ١-٥). وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى الله من تلك البقاع الطاهرة؛ حتى أنه عندما نزل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾ (سورة الشعراء، الآية ٢١٤). وكما جاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين أنزل عليه -: «يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت رسول الله سليني بما شئت لا أغني عنك من الله شيئا» (النيسابوري، ١٤٠٣هـ، ج١/ ص ١٩٣).

وقد نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه الناس في مكة من شرك - قبل مبعثه - ونهاهم عن الشرك بالله ودعاهم إلى عقيدة التوحيد

وحطم قيود الجاهلية وظلمها وقسوتها وقشع عن الناس ما يعانوه من جهالة جهلاء، وضلالة عمياء، وحذرهم من عقوبة الشرك والكفر بالله. كما يقول الحق تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ (سورة المائدة، الآية ٧٢).

(٣) الحج والعمرة: ومما تختص به مكة المكرمة أيضاً أن الله تبارك وتعالى جعلها البقعة الوحيدة في العالم التي يقصدها ملايين المسلمين لأداء الحج والعمرة، وفضل الله عز وجل بقاعها وجعل العمل في تلك البقاع الطاهرة عملاً مضاعفاً، ورتب المولى تبارك وتعالى أجراً عظيماً لمن يؤدي فريضة الحج، كما جاء في الحديث الذي روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من حج فلم يرفث ولم يفسق غفر له ما تقدم من ذنبه» (الترمذي، ١٣٨٢هـ، ج٣/ص١٦٧).

ولأهمية الحج ومنزلته فقد جعله الله تبارك وتعالى ركناً من أركان الإسلام، كما يقول الحق تبارك وتعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ (سورة آل عمران، الآية ٩٧). ويقول تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ (سورة الحج، الآيتان: ٢٧،٢٨). كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحج من أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد على ربه، كما جاء عن أبي هريرة: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ وأي الأعمال خير؟ قال إيمان بالله ورسوله. قيل ثم أي شيء؟ قال: الجهاد سنام العمل قيل ثم أي شيء يا رسول الله؟ قال: ثم حج مبرور» (الترمذي، ١٣٨٢هـ، ح٤/ص ١٨٥) وكما أن للحج فضله وأهميته أيضاً فإن للعمرة منزلة كبيرة وفضل عظيم كما جاء في الحديث عن أبي هريرة

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة والعمرتان أو العمرة إلى العمرة يكفر ما بينهما» (أحمد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٥٥٥).

ومن هذا المنطلق فإن من أهم ما تتميز به مكة المكرمة أن الله عز وجل قد منحها شرف خدمة ضيوف الرحمن على أرضها، ذلك أن مكة تنفرد عن جميع بقاع العالم باجتماع الحشود الكبيرة من جموع المسلمين الذين يقدمون إليها من كافة أقطار الأرض، وهم يهتفون بنداء الله، ويسعون من أجل تحقيق غاية واحدة، وهذا المظهر العظيم، وذلك الحشد الكبير الذي تتشرف به مكة لا يحدث إلا مرة واحدة في العام وعلى بقعة واحدة وصعيد واحد، وهو الأمر الذي يمنحها مكانتها عن كافة الأماكن على وجه الأرض. وقد أمر الله تعالى الحاج بالآداب والأحكام التي تجعل حجه نقياً من الشوائب والآثام، حيث يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٧).

(٤) المسجد الحرام: وتتميز مكة أيضاً بأن في أرضها تقع قبلة المسلمين كلهم في سائر أنحاء المعمورة، ويقطن بأرضها بيت الله الحرام. وقد جعل الله تبارك وتعالى للمسجد الحرام فضل يفوق على سائر المساجد، وإن مما يؤكد هذا الفضل أن الصلاة فيه يكون الأجر لها مضاعفاً عما سواه من المساجد، كما يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ (سورة آل عمران: الآيتان ٩٦، ٩٧). وقال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ

وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٥). ويقول عز وجل: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٠). وأخرج ابن ماجه (١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ١٩٠) «عن أبي ذر الغفاري؛ قال: قلت يارسول الله أي مسجد وضع أول؟ قال "المسجد الحرام" قال، قلت: ثم أي؟ قال: "ثم المسجد الأقصى" قلت: كم بينهما؟ قال: "أربعون عاماً. ثم الأرض لك مصلى فصل حيث ما أدركتك الصلاة"».

ولا شك أن وجود المسجد الحرام في مكة المكرمة دليل أكيد على شرف مكة وفضله، وأنها تتبوأ منزلتها الخاصة لدى كل مسلم على وجه الأرض؛ وانطلاقاً من الفضل الكبير الذي يحظى به المسلمون من خلال الصلاة في المسجد الحرام الذي تعدل الصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد، كما جاء ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حيث روي عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام. وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه» (ابن ماجه، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٣٣٣)، فإن المسجد الحرام يتبوأ مكانة خاصة ومنزلة رفيعة.

ومن هنا فإن المتعلم عند دراسته لموضوع الصلاة في التربية الإسلامية؛ فإنه لا بد أن يعرف الشيء الكثير عن المسجد الحرام. وإذ كانت المساجد بيوت الله التي يتلى فيها اسمه؛ فإن «من أخصها وأجلها وأعظمها المسجد الحرام الذي فيه بيت الله تعالى فقد جعله سبحانه وتعالى مثابة للناس وأمناً كما دل على ذلك الكتاب العزيز والسنة الصحيحة النبوية» (باسلامه، ١٤٠٥هـ، ص ٣). هذا فضلاً عما يحتويه المسجد الحرام من أماكن شريفة (كزمزم، ومقام

إبراهيم، والحجر الأسود...ونحوها) مما جعل الله لها فضلاً ومنزلة رفيعة، وهو الأمر الذي قد يساعد على تنمية اتجاهات المتعلمين ويحثهم على حفظ القرآن الكريم، ويدفعهم إلى التمسك بما جاء في دين الله عز وجل.

(٥) المجتمع المكي: انطلاقاً من مكانة مكة الدينية؛ ولأن رسالة الإسلام الكبرى انطلقت من فجاجها؛ فإنها تمتاز بمجتمع يمتاز عن أي مجتمع آخر. إن قوة الروابط الاجتماعية وتماسكها، ومدى ما يوجد بين أفراده من ترابط وتوادد وتحابب يعود لا شك إلى نوع هذه الروابط التي يؤمن بها هذا المجتمع ويعمل في ظلها. وإذا كانت جميع الروابط الاجتماعية التي تربط بين المجتمعات وأفرادها تساعد على تماسك تلك المجتمعات؛ فإن المجتمع المكي من أقوى المجتمعات تماسكاً، وأقواها تلاحماً؛ ذلك أن الرابطة المهمة التي يعمل هذا المجتمع في ضوئها هي رابطة الدين، كما يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٠). وقال الحق تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ «سورة الحجرات، الآية ١٣). وجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (النيسابوري، ١٤٠٣هـ، ج٤، ص ١٩٩٩). فالرابطة القوية التي تربط بين أفراد المجتمع المكي هي الدين.

وانطلاقاً من هذه الرابطة التي يعمل المجتمع المكي في ضوئها وهي رابطة الدين؛ فإن المجتمع المكي لا يؤمن بالتفرقة بين الناس؛ فالناس في هذا المجتمع سواسيه، وخير الناس هو أتقاهم لله؛ ذلك أن مكة تجمع المسلمين من كل مكان؛ والسبب الرئيس الذي جمع الناس جميعاً هو هذا الدين، كما يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩)، وكما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن

يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (سورة آل عمران الآية ٨٥). وكما يقول الله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (سورة المائدة، الآية ٣). ويقول تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٤٠). ومن هنا فإن القيم التي يؤمن بها المجتمع المكي هي قيم الإسلام، وثقافة هذا المجتمع تقوم في جوهرها على الإسلام، وما يؤمن به المجتمع من عادات وتقاليد لا بد أن ينسجم مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

ولما يتصف به المجتمع المكي من صفات تقوم أصلها على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف؛ فإن من سمات هذا المجتمع انتشار المؤسسات الدينية، وتعدد المراكز الدعوية، كما أن من سماته القيام بشرف خدمة ضيوف بيت الله الحرام، واستقبال الوافدين من المسلمين القادمين من كل مكان لأداء مناسك الحج أو العمرة.

(٦) الأمن المكي: يمثل الأمن عموماً دعامة قوية لاستمرار الحياة وتطورها، ويعد الأمن أهم الحاجات الضرورية للكائنات عموماً والكائن البشري على وجه الخصوص. ومن أجل نعم الله تعالى على مكة نعمة الأمن.ذلك أن مكة - حرصها الله - تنعم بنعمة الأمن منذ دعوة إبراهيم عليه السلام، كما يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ (سورة البقرة، الآية ١٢٦). فقد جعل الله تعالى بلداً آمناً كما يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾﴾ (سورة قريش، الآيات: ١-٤). وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن

لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾» (سورة القصص، الآية ٥٧). وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾» (سورة التين، الآية ٣).

والأمن في مكة شامل لجميع الكائنات؛ وقد عظم الإسلام حرمتها، وأعلى من مكانتها، وحرم الاعتداء عليها، ورتب العدوان على من ينتهك حرمتها، كما جاء في كتاب الله العزيز قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾» (سورة الفيل: الآيات ١-٥). وقال الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الفتح (فتح مكة): «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط إلا من عرفها ولا يختلى خلاها فقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم فقال إلا الإذخر*» (النيسابوري، ١٤٠٣هـ، ج٢/ص ٩٨٦).

وهكذا نجد أن مكة إضافة إلى ما تمتاز به من خصال عظيمة فإن الله قد جعل لها أمنها واستقرارها، وهذا الأمن والاستقرار لا بد أن يشعر به كل مسلم ويؤمن ويعلم عن كثب أن الدين الإسلامي دين الأمن والسلام ودين الإخاء والاستقرار وأن الأمن من أهم الدعائم التي عمقها وأكدها وأسس قواعدها منذ انبثاق دعوته.

ومن خلال هذه المجالات الستة السابقة الذكر نجد أن المفاهيم المكية لا بد أن تكون شاملة لكل هذه المجالات، وأن هذه المفاهيم يمكن تنميتها من خلال كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا في المرحلة الابتدائية، وهذا ما ستحاول هذه الدراسة معرفته من خلال دراسة تحليل المحتوى لكتب التربية الإسلامية.

* سبق بيان معناه.

ثانياً: الدراسات السابقة:

على الرغم من أن الباحث لم يعثر على دراسة واحدة عن المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية، إلا أنه أجري بعض الدراسات تناولت محتوى التربية الإسلامية، ففي الدراسة التي أجراها (Tauhidi & Coburn, 2005)، والتي قدم الباحثان من خلالها رؤية حول التربية الإسلامية الفعالة، كان من أبرز ما أشارت إليه هذه الدراسة أن محتوى مناهج التربية الإسلامية ينبغي أن يركز على المفاهيم الرئيسة والموضوعات المهمة بدلاً من التغطية السطحية لعدد من الموضوعات المختلفة، وهذه النظرة تجعل تركيب منهج التربية الإسلامية متماسكاً حول الأفكار القوية. ويجب أن تهتم التربية الإسلامية الفعالة بالمتعلم بشكل متكامل (روحياً واجتماعياً وثقافياً وجسدياً) من خلال معالجتها لتشكيلة واسعة من الموضوعات، واهتمامها بالقيم، ومعالجتها للموضوعات التي ترتبط بحياة المتعلمين وواقعهم. وفي الدراسة التي أجريت من قبل Islamic Education Strategic Unit (2004) والتي استهدفت إيجاد هيكل تصوري لنظام التربية الإسلامية في سنغافورة أشارت هذه الدراسة إلى أن محتوى التربية الإسلامية للمتعلمين ما دون عمر ١٢ سنة لا بد أن يتضمن على عدة موضوعات من بينها أن يتضمن ما يساعد على تنمية حب الله جل وعلا، وحب الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن تكون لدى المتعلمين معرفة عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وأن يعرف ما هو الصحيح (المعروف)، وما هو الخطأ (المنكر)، وأن يفهم المتعلم تعاليم الإسلام وأخلاقه، ويلم بالحروف والكلمات العربية الأساسية نطقاً وكتابة، ويقرأ القرآن، ويعرف العقيدة الصحيحة.

وانطلاقاً من أهمية تحليل المفاهيم في كتب التربية الإسلامية فقد أجريت بعض الدراسات التربوية الحديثة استهدف الباحثون من خلالها تحليل أو تقويم بعض المفاهيم التي تناولتها موضوعات التربية الإسلامية في مختلف المراحل التعليمية.فقد أجرى الوزان (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) دراسة بعنوان: «تقويم

بعض المفاهيم الفقهية لدى تلاميذ الصف الثالث متوسط بمدينة مكة المكرمة»، واستهدفت الدراسة الوقوف على مدى تمكن تلاميذ الصف الثالث متوسط في مدينة مكة المكرمة من اكتساب المفاهيم الفقهية. واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من أجل تحليل المفاهيم الفقهية المراد تقويمها ثم قام بتصميم اختبار لتقويم مدى امتلاك التلاميذ لهذه المفاهيم، وكان من أبرز ما توصل إليه الباحث: أن هناك إخفاقاً لدى التلاميذ في فهم وتطبيق المفاهيم الفقهية، وقد عزا الباحث هذا القصور إلى أسباب عدة أهمها عدم ربط ما يدرسه التلاميذ من مفاهيم في الكتاب المدرسي بما يلاحظه ويعيشه في مجتمعه وبيئته. ونصل من خلال هذه الدراسة إلى أن ثمة حاجة لدى المتعلمين في كافة المراحل التعليمية في التربية الإسلامية إلى ضرورة تعلم بعض المفاهيم التي تعينهم على التطبيق والممارسة.

وإضافة إلى ما توصلت إليه دراسة الوزان (١٤١٤هـ) من نتائج مهمة أثبتت القصور في معالجة كتب التربية الإسلامية لبعض المفاهيم الضرورية أجريت دراسة أخرى، بعنوان: «المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان»، حيث أجرى هندي (١٤١٩هـ) هذه الدراسة التي استهدف من خلالها: معرفة المفاهيم البيئية الواردة في محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان. واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى. وتكون مجتمع الدراسة من كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المرحلة الثانوية، وعددها ثلاثة كتب. أما عينة الدراسة فقد اختار الباحث ما نسبته ٣٣،٥ ٪ من مجموع الدروس التي تضمنتها هذه الكتب والبالغ عددها ٢٠٩ دروس. واستخدم الباحث قائمة لتحليل المفاهيم، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها دراسته: أن معظم المفاهيم البيئية وردت في محتوى التربية الإسلامية، وأن هذه المفاهيم تتفاوت في نسبتها بين الوحدات الدراسية. وتدلل نتيجة هذه الدراسة على أن مادة التربية الإسلامية تعد من أهم المواد الدراسية التي يمكن تنمية الكثير من المفاهيم لدى المتعلم من خلالها.

وإذا كانت المفاهيم البيئية من المفاهيم المهمة التي يمكن تنميتها من خلال تدريس التربية الإسلامية؛ فإن المفاهيم الأمنية لا تقل عنها في الأهمية، وهو ما تؤكده إحدى الدراسات التربوية الحديثة، حيث أجرى البكر (١٤٢٤هـ) دراسة بعنوان: المفاهيم الأمنية في كتب العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى توافر المفاهيم الأمنية في كتب العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. وقد اقتصرت على كتب العلوم الشرعية للصف الأول الثانوي كعينة ممثلة لكتب العلوم الشرعية في هذه المرحلة. وقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى،وكانت أداتها تصنيفاً للمفاهيم الأمنية تم اشتقاقها من الأدب التربوي، والبحوث والدراسات المتعلقة بموقف الإسلام من الأمن، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

- أن المفاهيم الأمنية المتعلقة بمجال الأمن الجنائي قد حصلت على الرتبة الأولى من بين مفاهيم المجالات الأمنية.

- أن معظم المفاهيم الأمنية وردت في شكل جمل في كتب العلوم الشرعية، ثم في شكل عناوين فرعية، وأخيراً في شكل عناوين رئيسة.

- أن محتوى كتاب الفقه أكثر العلوم الشرعية تضمناً للمفاهيم الأمنية عبر أشكال المحتوى الثلاثة، في حين أقل كتب العلوم الشرعية تضمناً للمفاهيم الأمنية كتاب التوحيد.

وتعقيباً على الدراسات السابقة نجد أن التربية الإسلامية في مختلف المراحل التعليمية وبغض النظر عن القطر الذي تنتمي إليه لها أهميتها الكبيرة في تنمية المفاهيم الحيوية، والتي تمثل صلة وثيقة بموضوعاتها؛ وهو الأمر الذي يشير إلى أن التربية الإسلامية بما تحتوي عليه من معلومات، ومهارات واتجاهات، ذات علاقة وثيقة بمختلف المجالات التي ينبغي للمتعلم أن يدركها في أي مرحلة تعليمية، كما أن تنمية مثل تلك المفاهيم يعد ضرورة مهمة

يقتضيها تدريس التربية الإسلامية انطلاقاً من أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان. وإذا كان هذا يصدق في شأن المفاهيم بعامة؛ فإنه يصدق من باب أولى في شأن المفاهيم المكية خاصة، وهذا ما ستتناوله الدراسة الحالية بإذن الله.

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الواقع، لأن هذا المنهج - كما يشير عبيدات وآخرون (١٩٩٩، ١٨٧) «يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً». وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى content analysis لأنه الأسلوب المناسب لتحقيق هدف هذه الدراسة، لأن من سمات هذا المفهوم كما يشير العساف (١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص ٢٣٥): أنه «يقتصر على وصف الظاهرة» وأنه «يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة سواء كانت كلمة أو موضوع، أو مفردة، أو شخصية، أو وحدة قياس أو زمن».

عينة الدراسة

يتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، لآخر طبعة وعددها ثلاثة كتب: وهي الكتب المقررة على تلاميذ المرحلة الابتدائية للعام الدراسي ١٤٢٥هـ/١٤٢٦هـ، وتشمل كتاب التوحيد والفقه للصف الرابع الابتدائي، وكتاب التوحيد والحديث والفقه والتجويد للصف الخامس الابتدائي، وكتاب التوحيد والحديث والفقه والتجويد للصف السادس الابتدائي للفصلين الدراسيين: الفصل الدراسي الأول، والفصل الدراسي الثاني. ويبلغ عدد الدروس التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية نحو: ١٩٧ درساً تشمل جميع الدروس التي تضمنتها هذه الكتب، موزعة على النحو التالي:

جدول رقم (١)
وصف عينة الدراسة
(كتب التربية الإسلامية لكل صف وعدد الدروس)

الصفوف	الكتب	التوحيد	الحديث	الفقه	التجويد	المجموع
الصف الرابع	الفصل الدراسي الأول	٧	-	٩	-	١٦
	الفصل الدراسي الثاني	٦	-	٨	-	١٤
الصف الخامس	الفصل الدراسي الأول	١٢	١٠	١٠	٧	٣٩
	الفصل الدراسي الثاني	١٢	١٠	١٠	٦	٣٨
الصف السادس	الفصل الدراسي الأول	١٤	١٠	١٣	١٠	٤٧
	الفصل الدراسي الثاني	١٢	١٠	١٣	٨	٤٣
المجموع		٦٣	٤٠	٦٣	٣١	١٩٧

ونظراً لصغر مجتمع الدراسة وإمكانية الباحث لتحليل جميع الدروس، قام الباحث بتحليل المحتوى لجميع الدروس التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية المشار إليها في الجدول السابق والبالغ عددها ١٩٧ درساً، ومن هنا فإن الدراسة تشمل جميع مفردات مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بإعداد قائمة تضمنت أبرز المفاهيم المكية التي لا غنى للمتعلم عن دراستها في المرحلة الابتدائية، وقد استعان الباحث في ذلك – إضافة إلى خبرته الشخصية – بالرجوع إلى الأدبيات التربوية والمراجع ذات الصلة، ثم قام بوضع قائمة مبدئية تضمنت ٦١ مفهوماً شملت ستة مجالات وهي: مجال فضل مكة، ومجال البعثة النبوية، ومجال الحج والعمرة، ومجال المسجد الحرام، ومجال المجتمع المكي، ومجال الأمن المكي. (أنظر الملحق رقم ١).

صدق وثبات الأداة: للتأكد من صدق الأداة وثباتها وأنها كفيلة لقياس ما وضعت لقياسه، قام الباحث بإجراء عمليات الصدق والثبات للقائمة المشار إليها أعلاه وفقاً للإجراءات التالية:

أولاً: الصدق: نظراً لطبيعة الأداة وضرورة عرضها على أهل الاختصاص، فقد قام الباحث باستخدام صدق المحكمين Trustees Validity، والذي يقتضي عرض الأداة على عدد من المختصين*، وقام الباحث بعرض القائمة على عدد من المختصين في الشريعة الإسلامية، والمناهج وطرق التدريس، والتربية الإسلامية، وبناء على ما أبداه المحكمون من ملاحظات؛ فقد قام الباحث بالإجراءات التالية:

أ - إضافة بعض البنود: اقترح بعض المحكمين إضافة بعض البنود في بعض مجالات القائمة. ولأهمية هذه البنود، قام الباحث بإضافتها وفقاً لاقتراح المحكمين، وهذه البنود هي: البند٦: "منزلة مكة ومكانتها عند المسلمين" والبند ١٣: "الآثار الدينية في مكة المكرمة"، والبند ١٤: "مكة أحب البلاد إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم" حيث تمت إضافة هذه البنود إلى مجال: (فضل مكة). وتمت إضافة البند ٢٣: "فتح مكة"، والبند ٢٤: "صلح الحديبية" إلى المجال الثاني (مجال البعثة النبوية). وتمت إضافة البنود: البند ٣٨: "حجة الوداع"، والبند: ٣٩: "يوم التروية"، والبند ٤٠: "أيام التشريق"، والبند ٤١: "يوم الحج الأكبر (يوم النحر) إلى مجال (الحج والعمرة). وتمت إضافة البنود ٤٢: تحويل القبلة، والبند ٤٨: " حجر إسماعيل عليه السلام "، والبند ٥٤: "طهارة المسجد الحرام"، والبند ٥٥: "توسعة المسجد الحرام" إلى مجال: (المسجد الحرام). وتمت إضافة البند ٦٩: "المكتبات الدينية في مكة المكرمة" إلى مجال: (المجتمع المكي). وتمت إضافة البند ٧٥: "شمول الأمن في مكة لجميع الكائنات" إلى مجال: (الأمن المكي)، (أنظر الملحق رقم: ٢).

ب - تعديل بعض البنود: اقترح بعض المحكمين تعديل بعض البنود؛ ولوجاهة ما رآه المحكمون، قام الباحث بتعديل بعض البنود مثل: البند الخامس في مجال:

---

* يقدم الباحث شكره العميق للإخوة الزملاء: د. يوسف الطاهر، و أ. السيد إبراهيم من قسم المناهج وطرق التدريس. و د. سعيد الغامدي، و د. محمد السعيدي من قسم الدراسات الإسلامية. ود. عبد الله الأسمري تخصص تربية إسلامية من قسم التربية وعلم النفس بكلية المعلمين في مكة المكرمة على تعاونهم الكريم مع الباحث.

(فضل مكة)، وهو: "منزلة مكة ومكانتها" تم تعديله إلى: "منزلة مكة ومكانتها في ضوء الكتاب والسنة"، (أنظر الملحق رقم: ٢).

ج - حذف بعض البنود: اقترح أحد المحكمين حذف البند ٢٠: "الآيات المكية"، إلا أن الباحث يرى أهمية هذا البند في مجال البعثة النبوية لكونه من المفاهيم التي لا يمكن إنكارها، ولكونه يمثل أحد المفاهيم المهمة في مجال البعثة النبوية، لذلك أبقاه الباحث.

ثانياً: الثبات: وبعد أن قام الباحث بإجراء الصدق للأداة، قام باختيار عينة من كتب التربية الإسلامية المراد تحليل محتواها، كما أنه في ذات الوقت تم تحليل نفس العينة من قبل زميل آخر يعمل في مجال طرق تدريس التربية الإسلامية*. ولحساب قيمة الثبات استخدم المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

وبحساب معامل الثبات بين الباحث، والمحلل الآخر، وجد أن قيمة ثبات الأداة =٠,٨٨، وهو معامل ثبات جيد يمكن الوثوق به. وبعد قياس ثبات الأداة أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق. والجدول التالي يوضح مجالات الأداة وبنودها في شكلها النهائي:

جدول رقم (٢)

مجالات الأداة وبنودها في شكلها النهائي

المجالات	فضل مكة	البعثة النبوية	الحج والعمرة	المسجد الحرام	المجتمع المكي	الأمن المكي
البنود	١-١٤	١٥-٢٤	٢٥-٤١	٤٢-٥٦	٥٧-٧٠	٧١-٧٦
العدد الإجمالي للبنود = ٧٦.						

* يوجه الباحث شكره العميق للزميل الفاضل الأستاذ / حمد بن مرضي الكلثم على تعاونه الكريم مع الباحث.

إجراءات التحليل

تمت إجراءات تحليل المحتوى وفقاً للإجراءات التالية:

أ - استخدم الباحث الفقرة paragraph كوحدة للتحليل Unit of analysis، واعتبر فئة التحليل هي محتوى الفقرة، ذلك أن الفقرة تتضمن «إما جملة أو أكثر» (العساف، ١٤١٦هـ، ص ٢٤٠). ولأن الفقرة تعطي توضيحاً أكثر شمولاً.

ب - قام الباحث بحساب العدد الكلي للفقرات التي تضمنها مجتمع الدراسة وذلك على اعتبار أن كل فقرة من فقرات الكتاب تمثل مفهوماً رئيساً على الأقل من المفاهيم التي تناولتها كتب التربية الإسلامية، واعتبر الباحث أن هذا العدد معياراً لحساب نسبة تكرار المفاهيم المكية في كل مجال من المجالات التي تضمنتها بنود القائمة. والجدول التالي يوضح العدد الكلي للفقرات لكل كتاب من كتب التربية الإسلامية للفصلين الدراسيين الأول والثاني:

جدول رقم (٣)

العدد الكلي للفقرات*

الصفوف/ الكتب	التوحيد		الحديث		الفقه		التجويد		المجموع
	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	
الصف الرابع	٣٥	٣١	-	-	٣٠	٣٢	-	-	١٢٨
الصف الخامس	٧١	٨٥	٦٨	٥٦	٧١	٥٩	٣١	١٦	٤٥٧
الصف السادس	٩٦	٥٦	٦٢	٥٢	٩٣	١١٨	٣٨	٢٧	٥٤٢
المجموع	٢٠٢	١٧٢	١٣٠	١٠٨	١٩٤	٢٠٩	٦٩	٤٣	١١٢٧

* دلالات الرموز ف١، ف٢:

ف١: يقصد به الفصل الدراسي الأول. ف٢: يقصد به: الفصل الدراسي الثاني. وينطبق هذا التفسير على جميع الجداول التي تحتوي على هذين الرمزين.

ج – قام الباحث بإيجاد الوزن النسبي لتكرار المفاهيم في كل مجال من المجالات الستة التي تضمنتها بنود القائمة، وذلك من خلال قسمة تكرار المجال على التكرار الكلي للفقرات وضرب الناتج في مئة.

د – قام الباحث بتطبيق القائمة على محتوى كتب التربية الإسلامية (عينة الدراسة)، ومن ثم حساب تكرار المفاهيم التي تضمنتها القائمة ضمن فقرات المحتوى.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تناولت هذه الدراسة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، وهدفت إلى التعرف على واقع المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية. وفيما يلي يتناول الباحث نتائج الدراسة على النحو التالي:

(١) المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية المتعلقة بمجال فضل مكة:

قام الباحث بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية لمعرفة المفاهيم المتعلقة بمجال "فضل مكة "، وتوصل إلى النتيجة التالية:

جدول رقم (٤)

المفاهيم المتعلقة بمجال "فضل مكة"

الصفوف/ الكتب	التوحيد		الحديث		الفقه		التجويد		المجموع
	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	
الصف الرابع	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الصف الخامس	-	١	-	-	-	-	٣	-	٤
الصف السادس	-	-	-	-	-	١	١	-	٢
المجموع	-	١	-	-	-	١	٤	-	٦

يشير الجدول رقم (٤) أن عدد المفاهيم التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية المتعلقة بفضل مكة هي فقط (٦) مفاهيم، وأن هذه المفاهيم تنحصر فقط على الصفين الخامس والسادس الابتدائي، وفي سبيل معرفة مدى تغطية المفاهيم المكية المتعلقة بمجال "فضل مكة"، فإننا نجد أن نسبة مفاهيم هذا المجال إلى نسبة المفاهيم الكلية للكتب جميعاً = ٠,٥٣٪ (أي ما يقارب نصف في المائة) في حين أن نسبتها بالنسبة لعدد الدروس التي احتوت عليها كتب التربية الإسلامية = ٤,٣٪. ويرى الباحث أنه يمكن تزويد كتب التربية الإسلامية بالكثير من المفاهيم المتعلقة بهذا المجال، خاصة وأن لها صلة وثيقة بكثير من الموضوعات التي تدرس في جميع الصفوف الدراسية. ويمكن تفسير قصور كتب التربية الإسلامية في تغطية هذا المجال المهم يعود – في رأي الباحث – إلى عدة أسباب، أهمها: تركيز مؤلفي هذه الكتب على المتن الرئيس للموضوعات على اعتبار أنه يمثل القاعدة الرئيسة لمفردات المحتوى، وسبب آخر أنه قد يوجد لدى مؤلفي هذه الكتب اعتقاد آخر مفاده أن التوسع في المفاهيم يؤدي إلى زيادة كم الموضوعات؛ الأمر الذي قد يفوق معه مستوى المتعلم وإمكانياته، وسبب ثالث وهو أن محتويات بعض الكتب مثل كتاب التوحيد قد أخذ نصاً عن رسائل بعض العلماء، وتم الاقتصار عليها دون إضافة أي شروح أو توجيهات تتضمن المفاهيم التي تتطرق إليها. ويرى أن هذه الأسباب جميعها لا تمنع من تغطية المفاهيم المكية المتعلقة بمجال فضل مكة؛ إذ يمكن إضافة هذه المفاهيم بين ثنايا فقرات المحتوى، ويمكن لمعلم التربية الإسلامية أيضاً أن يضيف الكثير من المفاهيم شريطة أن يساعده المحتوى على إضافتها وتنميتها لدى المتعلمين. كما أننا عندما نقرأ الجدول من حيث شمول المفاهيم لجميع المقررات والصفوف نجد أن أكثر المفاهيم المتعلقة بفضل مكة جاءت للصف الخامس؛ حيث بلغ عدد المفاهيم (٤) مفاهيم، وأكثرها بالنسبة للمواد مادة التجويد؛ حيث بلغ عدد المفاهيم نحو (٤) مفاهيم، وهذا يدل على أنه لا

يوجد توازن في تغطية المفاهيم المكية المتعلقة بمجال "فضل مكة" بين المقررات، كما تدلل عليه كتب التربية الإسلامية - قيد التحليل - وهو الأمر الذي يؤكد ضرورة مراجعة هذه المقررات، وتحقيق معيار التوازن بين مفاهيمها.

(٢) المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية المتعلقة بمجال البعثة النبوية:

كشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمجال البعثة النبوية عن عدد من المفاهيم يمكن توضيحها وفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (٥)

المفاهيم المتعلقة بمجال "البعثة النبوية"

الصفوف/ الكتب	التوحيد		الحديث		الفقه		التجويد		المجموع
	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	
الصف الرابع	٤	٢	-	-	١	٤	-	-	١١
الصف الخامس	٩	٢٧	٨	٨	١	-	-	٢	٥٥
الصف السادس	١	١٩	١٢	٦	-	-	١	-	٣٩
المجموع	١٤	٤٨	٢٠	١٤	٢	٤	١	٢	١٠٥

بالنظر إلى الجدول رقم (٥) نجد أن النسبة المتعلقة بمجال "البعثة النبوية" بلغت نحو (١٠٥) مفاهيم، وتبلغ نسبتها بالنسبة لعدد فقرات محتوى كتب التربية الإسلامية نحو ٣١,٩٪، وبالنسبة لعدد دروس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية نحو ٣,٥٣٪. ونجد أن هذه النسبة مبررة نظراً لطبيعة موضوعات التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية التي يجب أن تركز على مجال "بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم". وتركز أيضاً على العقيدة الإسلامية التي تبرز لنا جانب دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عقيدة التوحيد. كما أننا عندما ننظر إلى الجدول مرة أخرى نجد أن أكثر المفاهيم المتعلقة بمجال "البعثة النبوية" جاءت في الصف الخامس؛ حيث بلغت (٥٥) مفهوماً، وبالنسبة للمواد مادة التوحيد حيث بلغت نسبة المفاهيم (١٤) مفهوماً

للفصل الدراسي الأول، و (٤٨) مفهوماً للفصل الدراسي الثاني: أي بنحو (٦٢) مفهوماً للفصلين، وهذه النسبة في التوزيع هي غير مبررة – في رأي الباحث – وإن كانت مادة التوحيد هي أكثر المواد علاقة بهذا المجال إلا أن الفرق في المفاهيم بينها وبين المواد الأخرى جد كبير. كما أن اختصاص الصف الخامس بـ (٥٥) مفهوم أيضاً لا يوجد له ما يبرره لدى مؤلفي كتب التربية الإسلامية سيما إذا قارنا بين الصف الخامس والصف الرابع. وبمقارنة نتيجة المفاهيم المكية التي حصلنا عليها فيما يتعلق بمجال " البعثة النبوية " بنتيجة المفاهيم المكية المتعلقة بمجال " فضل مكة " نجد أن التركيز في كلا المجالين يكون على الصف الخامس؛ في حين يجيء الصف الرابع من أقل الصفوف تضمناً لهذين المجالين يليهما الصف السادس الذي يتوسط هذين الصفين.

(٣) المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية المتعلقة بمجال الحج والعمرة:

يشير التحليل الإحصائي المتعلق بمجال الحج والعمرة إلى النتيجة التالية:

جدول رقم (٦)

المفاهيم المتعلقة بمجال "الحج والعمرة"

الصفوف/ الكتب	التوحيد		الحديث		الفقه		التجويد		المجموع
	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	
الصف الرابع	-	-	-	-	-	١	-	-	١
الصف الخامس	-	٧	٢	-	٢	-	-	-	١١
الصف السادس	-	١	-	-	-	٤٧	-	-	٤٨
المجموع	-	٨	٢	-	٢	٤٨	-	-	٦٠

يشير الجدول رقم (٦) إلى أن المفاهيم المكية المتعلقة بمجال "الحج والعمرة" بلغت: (٦٠) مفهوماً. وتبلغ هذه القيمة نسبة ٥,٣٢ ٪ بالنسبة للعدد الكلي لفقرات كتب التربية الإسلامية، ونسبة ٣٠,٤٥ ٪ بالنسبة للعدد الكلي لدروس التربية الإسلامية. ويرى الباحث أن هذه النسبة – وإن لم تبلغ النسبة التي وصل إليها مجال " البعثة النبوية " إلا أنه أيضاً – عند مقارنتها بالمجال

الأول مجال "فضل مكة" – تعد نسبة لا بأس بها؛ إلا أن الملاحظ أن نسبة المفاهيم المكية المتعلقة بالحج والعمرة جاءت مرتفعة للصف السادس فقط، وفي مقرر الفقه فقط، وهذا لا شك لا يدلل على التوزيع الأمثل لمحتوى التربية الإسلامية. فإذا كنا نعلم أن مقرر الفقه للصف السادس في الفصل الدراسي الثاني – كما يتبين من الجدول – يركز على موضوع الحج؛ فإن هذا ليس معناه ألا تتضمن المواد الأخرى عدداً من المفاهيم عن هذا المجال؛ فالحج هو ركن من أركان الإسلام والحديث عنه وتناوله من خلال مقررات التربية الإسلامية جميعاً وليس الفقه فقط، ولجميع الصفوف وليس الصف السادس فقط يعد ضرورة ملحة ليتعرف المتعلم في هذه المرحلة على مزيد من المفاهيم المكية. ويرى الباحث أنه لا يجب أن تكون الموضوعات وحدها مبرراً وحيداً لحجب المفاهيم المهمة التي يجب أن يتعلمها المتعلم في ضوء متطلبات واقعنا المعاصر. فالتركيز على الموضوع من حيث مفاهيمه وحقائقه ومبادئه وتعميماته شيء ونشر مفاهيمه الضرورية بشيء من التوسع وبعدة صيغ وأشكال أخرى على جميع مفردات المحتوى شيء آخر.

(٤) المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية المتعلقة بمجال المسجد الحرام:

وجد الباحث من خلال حصر المفاهيم المكية المتعلقة بالمسجد الحرام في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية أن النتيجة كما يلي:

جدول رقم (٧)

المفاهيم المتعلقة بمجال "المسجد الحرام"

الصفوف/ الكتب	التوحيد		الحديث		الفقه		التجويد		المجموع
	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	
الصف الرابع	-	-	-	-	٢	١	-	-	٣
الصف الخامس	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الصف السادس	-	-	-	-	-	١٦	-	-	١٦
المجموع	-	-	-	-	٢	١٧	-	-	١٩

يشير الجدول رقم (٧) إلى أن المفاهيم المكية المتعلقة بمجال المسجد الحرام في كتب التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية بلغت نحو (١٩) مفهوماً بنسبة ١، ٦٨ ٪ بالنسبة للعدد الكلي لجميع فقرات كتب التربية الإسلامية، ونسبة ٩، ٦٤٪ بالنسبة لعدد الدروس التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية عموماً. ويرى الباحث أن من المهم أن يهتم محتوى كتب التربية الإسلامية بمعالجة المفاهيم المكية المتعلقة بمجال " المسجد الحرام ". وعلى الرغم من أن معظم موضوعات كتب التربية الإسلامية، وموضوعات الفقه على وجه الخصوص تحدثت عن موضوع الصلاة؛ إلا أن تناول موضوع الصلاة من الناحية الفقهية لا يعفي مؤلفي هذه الكتب من الحديث عن قبلة المسلمين، والمكان الذي تعدل الصلاة فيه مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد. ويعتقد الباحث أنه لا ينبغي قصر الاهتمام على الجانب الفقهي من تعليم موضوع الصلاة، والاعتماد على أمهات المراجع المتخصصة في الفقه الإسلامي، وإغفال الحديث عن المسجد الحرام الذي هو أحد موضوعات الصلاة التي يجب أن يتعلمها المتعلم المعاصر؛ فهذا المسجد تتوق إليه قلوب المصلين، ويشتاق إليه ملايين المسلمين؛ وتهتف من خلاله حناجر المبتهلين، كما ينبغي ألا ننسى أيضاً أن الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان. كما أننا عندما نلاحظ المفاهيم المتعلقة بالمسجد الحرام نجد أنها اقتصرت فقط على كتاب الفقه (الفصل الدراسي الثاني) للصف السادس، مع وجود عدد قليل جداً من المفاهيم في كتاب الفقه للصف الرابع، بينما الصف الخامس يخلو تماماً من المفاهيم المتعلقة بهذا المجال.

(٥) المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية المتعلقة بمجال المجتمع المكي:

قام الباحث بتحليل المفاهيم المكية المتعلقة بمجال "المجتمع المكي"، وتوصل إلى النتائج التالية:

جدول رقم (٨)

المفاهيم المتعلقة بمجال "المجتمع المكي"

الصفوف/ الكتب	التوحيد		الحديث		الفقه		التجويد		المجموع
	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	
الصف الرابع	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الصف الخامس	١	-	-	-	-	-	-	-	١
الصف السادس	-	-	-	-	-	١	-	-	١
المجموع	١	-	-	-	-	١	-	-	٢

يشير الجدول رقم (٨) إلى أن عدد المفاهيم المتعلقة بهذا المجال مفهومين فقط بنسبة ٠,١٨٪ فقط فيما يتعلق بفقرات محتوى كتب التربية الإسلامية ككل، ونسبة ١,٠١٪ العدد الكلي للمفاهيم المكية، وتعد هذه النسبة نسبة ضئيلة جداً مقارنة بغيرها، على الرغم من أهمية تناول موضوع المجتمع المكي، وعلى الرغم من أنه يمكن تزويد المتعلمين بالكثير من المفاهيم المتعلقة بهذا المجال من خلال موضوعات الحديث، وموضوعات الفقه. ويرى الباحث أنه قد يكون أحد أهم أسباب إهمال هذا المجال هو احتمال أن يكون هناك اعتقاد لدى مؤلفي هذه الكتب مفاده أن مجال: "المجتمع المكي" ليس له علاقة بموضوعات التربية الإسلامية؛ إلا أن واقع وطبيعة هذه المواد يؤكد أنه لا يمكن إنكار هذا المجال؛ فالحديث عن الجماعة المسلمة الأولى هو أمر وارد في محتوى التربية الإسلامية؛ وربط ما يتعلمه المتعلم بواقع المجتمع وما يتم فيه جانب مهم لا ينجح التدريس بدونه. وكل هذه الدلائل تشير إلى أن محتوى التربية الإسلامية لا بد أن يهتم بهذا المجال المهم.

(٥) المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية المتعلقة بمجال الأمن المكي:

كشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمجال " الأمن المكي" عما يلي:

جدول رقم (٩)

المفاهيم المتعلقة بمجال "الأمن المكي"

الصفوف/ الكتب	التوحيد		الحديث		الفقه		التجويد		المجموع
	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	ف١	ف٢	
الصف الرابع	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الصف الخامس	-	-	-	٣	-	-	١	-	٤
الصف السادس	-	-	-	-	-	-	٣	-	٣
المجموع	-	-	-	٣	-	-	٤	-	٧

يشير الجدول رقم (٩) إلى أن المفاهيم المكية المتعلقة بمجال الأمن المكي بلغت نحو (٧) مفاهيم، أي بنسبة ٠,٦٢٪ بالنسبة للعدد الكلي للفقرات التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية، ونسبة ٣,٥١٪ بالنسبة للعدد الكلي لدروس التربية الإسلامية. كما يلاحظ أيضاً أن هذه المفاهيم – رغم قلتها – إلا أنه أيضاً تم تناولها عرضاً ولم تتم تغطيتها بشكل صريح لكي يتم تعزيزها وتنميتها من خلال التدريس؛ ذلك أن أربعة من هذه المفاهيم السبعة جاءت من خلال الآيات التي وردت كأمثلة للأحكام التجويدية في كتاب التجويد.

وعندما نعيد النظر إلى الجداول السابقة بشكل عام نجد أن الصف الرابع هو أقل الصفوف من حيث المفاهيم المكية، وهنا يشير الباحث أنه إذا كان صغر المقرر سبباً في قلة المفاهيم؛ فإنه يجب ألا يكون سبباً في شح المفاهيم المكية أو انعدامها؛ إذ لا بد أن تحظى هذه المفاهيم بنفس القدر من الاهتمام الذي تحظى به المراحل الأخرى.

ومن خلال كل ما سبق نستطيع أن نوجز المفاهيم المكية التي تناولتها كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية على التالي:

جدول رقم (١٠)

المفاهيم المكية التي تناولتها كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية لجميع المجالات

المجالات		فضل مكة	البعثة النبوية	الحج والعمرة	المسجد الحرام	المجتمع المكي	الأمن المكي	المجموع
المفاهيم	التكرار	٦	١٠٥	٦٠	١٩	٢	٧	١٩٩
	نسبتها إلى عدد الفقرات	,٥٣	٩,٣١	٥,٣٢	١,٦٨	,١٨	,٦٢	١٧,٦٦
	نسبتها إلى العدد الكلي للمفاهيم المكية	٣,٠١	٥٢,٧٦	٣٠,١٥	٩,٤٤	١,٠٠٥	٣,٥١	١٠٠

يشير الجدول رقم (١٠) إلى أن نسبة المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية إلى العدد الكلي للفقرات بلغت نحو ١٧,٦٦٪، وأن أكثر المفاهيم المكية التي وردت في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية هي المفاهيم المتعلقة بمجال البعثة النبوية حيث تحتل نسبة هذه المفاهيم نسبة ٥٢,٧٦٪ من العدد الكلي للمفاهيم المكية، في حين يأتي أقل المفاهيم وروداً في كتب التربية الإسلامية المفاهيم المتعلقة بمجال المجتمع المكي؛ حيث بلغت نسبتها بالنسبة للعدد الكلي للمفاهيم المكية نحو ١,٠٠٥ ٪، وهي نسبة قليلة جداً خاصة عند مقارنتها بمجال المفاهيم المتعلقة بمجال البعثة النبوية، وهو الأمر الذي يشير إلى وجود تفاوت بين مجالات المفاهيم المكية في نسبة ورودها، كما أن معظم المفاهيم المكية التي ركزت عليها كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية ركزت على المجالات التي لها صلة بالموضوعات التي تناولتها هذه الكتب بشكل صريح ضمن مفرداتها؛ مع أن طبيعة مفردات محتوى كتب التربية الإسلامية يمكن أن تستوعب أكبر عدد ممكن من المفاهيم المكية غير تلك التي نصت عليها صراحة ضمن الموضوعات التي تدرسها.

ملخص نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

يتناول الباحث فيما يلي نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها:

نتـائج الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على واقع المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية من خلال التعرف على نسبة عدد هذه المفاهيم إلى العدد الكلي للفقرات التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية المقررة للعام الحالي ١٤٢٥هـ/ ١٤٢٦هـ. وقد استخدم الباحث قائمة لتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية، وقام بتطبيقها بعد التحقق من صدقها وثباتها، وتوصل إلى النتائج التالية:

(١) بلغت المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية (١٩٩) مفهوماً بنسبة ١٧,٦٦ ٪ من المفاهيم الكلية لهذه الكتب.

(٢) إن أكثر مجالات المفاهيم المكية التي تناولتها كتب التربية الإسلامية مجال "البعثة النبوية" حيث بلغ عدد المفاهيم الخاصة بهذا المجال نحو (١٠٥) مفاهيم بنسبة ٥٢,٧٦٪، يليه مجال "الحج والعمرة" الذي بلغت مفاهيمه (٦٠) مفهوماً بنسبة ٣٠,١٥٪، ثم مجال "المسجد الحرام" الذي بلغت مفاهيمه (١٩) مفهوماً بنسبة ٩,٥٤ ٪.

(٣) حصلت بعض مجالات المفاهيم المكية على نسب متدنية في المفاهيم، وهي مجال "الأمن المكي" الذي بلغت مفاهيمه (٧) مفاهيم بنسبة ٣,٥١٪، ثم مجال "فضل مكة" الذي بلغت مفاهيمه (٦) مفاهيم بنسبة ٣,٠١٪، ثم مجال "المجتمع المكي" الذي بلغت مفاهيمه مفهومين فقط بنسبة ١,٠٠٥٪، ويعد هذا المجال من أقل مجالات المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية.

(٤) ومن النتائج المهمة التي كشفت عنها الجداول السابقة أن الصف الرابع هو أقل الصفوف نصيباً في المفاهيم المكية.

التوصيات:

بناء على ما توصل إليه الباحث من نتائج يوصي بما يلي:

(١) عدم الاقتصار في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية على المفاهيم الرئيسة فقط؛ ولكن لا بد أن تكون هذه المفاهيم مفتاحاً للمتعلم لتعلم الكثير من المفاهيم الأخرى التي هو بحاجة إليها.

(٢) عدم الاقتصار في المفاهيم المكية التي تتضمنها كتب التربية الإسلامية على المفاهيم المتعلقة بمجال "البعثة النبوية "، ولكن لا بد أن تكون المفاهيم المكية شاملة لجميع المجالات الأخرى مثل: فضل مكة، المسجد الحرام، المجتمع المكي، الأمن المكي.

(٣) عدم الاقتصار في تدريس المفاهيم المكية على الموضوعات التي يتناولها المجال فقط مثل "مجال الحج والعمرة"، وإنما لا يفضل أن تتوزع مفاهيم المجال على معظم المفاهيم التي تتناولها كتب التربية الإسلامية.

(٤) ضرورة أن تكون المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية شاملة لجميع الصفوف العليا للمرحلة الابتدائية.

المقترحات:

في ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات يقترح إجراء الدراسات التالية:

(١) واقع تدريس المفاهيم المكية في التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.

(٢) أثر تدريس المفاهيم المكية في التربية الإسلامية على التحصيل الدراسي للطلاب.

(٣) المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للمرحلتين المتوسطة والثانوية.

Meccan Concepts in Islamic Education Textbooks for senior classes of The Primary stage

Dr. Abdul Rahman A. Almaliki
Dept. Curricula & Teaching Methods
Teachers' College, Mecca

Abstract

This study explores Meccan Concepts in Islamic Education Textbooks for senior classes of the Primary stage. Content analysis approach is used. The researcher prepared a list of concepts related to Mecca included six fields: (preference of Mecca, The Prophet-hood, Hajj and Umrah, The Holy Mosque, Mecca society, and Mecca security). After securing the reliability and validity, the researcher applied these concepts on the subject of his study (Islamic Education Textbooks for senior classes of The Primary stage). The most prominent and obvious results were the following:

- **The number of Mecca Concepts in Islamic Education Textbooks were 199 concepts, percentage 17.66%.**
- **The most prominent and obvious concepts were that related to "The prophet hood", "Hajj and Umrah", followed by The holy mosque while The least obvious concepts were related to "Mecca society", "Mecca security" and "The preference of Mecca".**
- **The least classes concerning these concepts was the fourth grade primary.**

The recommendations are:

(1) All the concepts of Mecca should be a key for the learner to learn more concepts which he needs and not be limited to presenting main concepts only.

(2) Not restricting the concepts included in Islamic Education Textbooks on the field of prophet-hood only, but also these Mecca concepts as a whole should be presented side by side with prophet-hood.

(3) Not restricting the Meccan concepts during teaching on the topics of Hajj and Umrah only, but the concepts of these topics should be distributed on most concepts in Islamic Education Textbooks.

(4) Meccan concepts in Islamic Education Textbooks should be comprehensive and including all senior classes in the primary stage.

المراجـــع

١ - ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر الزرعي الدمشقي (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **زاد المعاد في هدي خير العباد**. بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢ - ابن كثير، اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (١٤٠٣هـ). **تفسير القرآن العظيم**. بيروت - لبنان، دار المعرفة.

٣ - ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (١٤٢١ هـ). **سنن ابن ماجه**، تحقيق صدقي جميل العطار. بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.

٤ - أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل (١٤١٩هـ/١٩٩٨ م). **مسند الإمام الحافظ أبي عبد الله أحمد بن حنبل**. الرياض، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

٥ - باسلامه، حسين عبد الله (١٤٠٥هـ). **تاريخ عمارة المسجد الحرام**، الطبعة الرابعة. جدة، دار تهامة.

٦ - البكر، رشيد بن النوري (١٤٢٤هـ). المفاهيم الأمنية في كتب العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. **مجلة البحوث الأمنية**، ١٢ (٢٤)، ربيع الآخر ١٤٢٤هـ / يونيو ٢٠٠٣م، كلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية، ١٥٥-١٩٧.

٧ - تايلور، رالف (١٩٨٢). **أساسيات المنهج**، ترجمة أحمد خيري كاظم، وجابر عبد الحميد. القاهرة، دار النهضة العربية.

٨ - التركي، عبد الله بن عبد المحسن (٢٠٠٤م). ورقة بعنوان: المائدة المستديرة. نقلاً عن موقع: http:www.ksu.sa/kfs-website/soure/40htm.

٩ - الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (١٣٨٢هـ): **الجامع الصحيح: سنن الترمذي**، تحقيق إبراهيم عطوة عوض. القاهرة، شركة ومطبعة مصطفى البابي.

١٠- الحمادي، يوسف (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). **أساليب تدريس التربية الإسلامية لمعلمي التربية الإسلامية وطلابها في كليات التربية بالوطن العربي والإسلامي**. الرياض، دار المريخ.

١١- ديوي، جون (د. ت). **المبادئ الأخلاقية في التربية**، ترجمة عبد الفتاح السيد هلال، وأحمد فؤاد الأهواني. القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٢- زيتون، حسن حسين (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). **تصميم التدريس رؤية منظومية**. القاهرة، عالم الكتب.

١٣- سعادة، جودت أحمد وآخر (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). **المنهج الدراسي في القرن الحادي والعشرين**. الكويت، مكتبة الفلاح.

١٤- الشرقاوي، محمود (١٩٧٢). **مكة المكرمة**. القاهرة، دار الإسلام.

١٥- صابون، أحمد محمود (١٩٩٥). **مكة المكرمة أسماؤها وتاريخها**. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١٦- طه، فرج عبد القادر وآخرون (د. ت). **معجم علم النفس والتحليل النفسي**. بيروت، دار النهضة العربية.

١٧- عبيدات، ذوقان وآخرون (١٩٩٩). **البحث العلمي: مفهومه أدواته، أساليبه**. الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.

١٨- العساف، حمد (١٤١٦هـ/١٩٩٥م). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الرياض، مكتبة العبيكان.

١٩- مجاور، محمد صلاح الدين (١٤١١هـ/١٩٩٠م): **تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته**. دار القلم، الكويت.

٢٠- المركز العالمي للتعليم الإسلامي (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٢١ - النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (١٤٠٣ هـ). **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، دار الفكر.

٢٢ - وزارة التربية والتعليم (١٤١٩هـ). **التوحيد والفقه للصف الرابع الابتدائي.**

٢٣ - وزارة التربية والتعليم (١٤١٩هـ). **التوحيد والحديث والفقه والتجويد للصف الخامس الابتدائي.**

٢٤ - وزارة التربية والتعليم (١٤١٩هـ). **التوحيد والحديث والفقه والتجويد للصف السادس الابتدائي.**

٢٥ - وزارة التربية والتعليم (١٤١٦هـ/١٩٩٥م). **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**. الرياض، مطابع البيان.

٢٦ - الوزان، سراج محمد عبد العزيز (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م). **تقويم بعض المفاهيم الفقهية لدى تلاميذ الصف الثالث متوسط بمدينة مكة المكرمة**. مركز البحوث التربوية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٧ - الهاشمي، عابد توفيق (١٤١٢هـ/١٩٩١م). **طرق تدريس التربية الإسلامية**. بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢٨ - هندي، صالح ذياب (١٤١٩هـ). المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان. **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد ٦٧، السنة ١٣، العام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، (ص ص ١٧-١٠١).

29 - Islamic Education Strategic Unit (2004). Singapore Islamic Education system a conceptual framework, Muis, version 2, 20 July 2004.

30 - Tauhidi, D. & Coburn, A. (2005). A vision of Effective Islamic Education, The document "The Tarbiyah Project: Toward a program in Islamic Values Education". Dar Al Islam, United States.

بسم الله الرحمن الرحيم
ملحق رقم (١)

سعادة الدكتور/ سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يجري الباحث حالياً دراسة تهدف إلى التعرف على: " المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية ". ولحاجة الباحث إلى تحليل محتوى هذه الكتب تحليلاً علمياً؛ قام بإعداد قائمة تتضمن أبرز ما يلزم أن يتعلمه التلميذ في المرحلة الابتدائية من مفاهيم عن مكة المكرمة. ولعلم الباحث بخبرتكم العميقة في هذا الموضوع. وبحكم تخصصكم يسعده أن يفيد من آرائكم السديدة في تحكيم هذه القائمة؛ من حيث مدى مناسبتها للموضوع أولاً؛ ثم مدى ملاءمة مجالاتها، ومدى دقة بنود القائمة وملاءمتها لكل مجال. ولسعادتكم خيار: التعديل أو الحذف أو الإضافة، أو أي ملاحظة أو مشورة يتعلم منها الباحث، وتثري هذا البحث. شاكراً لكم سلفاً جهدكم ووقتكم الثمين.

وتقبلوا عظيم شكري وخالص تحياتي

أخوكم الدكتور
عبد الرحمن بن عبد الله المالكي
قسم المناهج وطرق التدريس - كلية
المعلمين في مكة المكرمة
١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

م	البنـــود	تحكيـم البنود		
		يبقى	يحذف	يعدل على النحو التالي
أولاً: مجال " فضل مكة ".				
١	الدخول إلى مكة المكرمة.			
٢	ما يسن للمسلم ذكره في مكة المكرمة.			
٣	حرمة مكة.			
٤	حدود الحرم.			
٥	منزلة مكة ومكانتها.			
٦	الأحكام الشرعية الواجبة على المسلم في مكة.			
٧	أسماء مكة.			
٨	موقع مكة الجغرافي.			
٩	تاريخ مكة القديم.			
١٠	تاريخ مكة المعاصر.			
١١	علاقات مكة بالعالم الإسلامي.			
١٢	بنود أخرى يرى سعادتكم إضافتها: ١-..... ٢-..... ٣-..... ٤-..... ٥-.....			
ثانياً: مجال البعثة النبوية: (بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم).				
١	السيرة النبوية.			
٢	غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم.			
٣	الهجرة إلى المدينة.			
٤	حادثة الإسراء.			
٥	صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.			
٦	الآيات المكية.			
٧	نزول الوحي.			
٨	دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام.			
٩	بنود أخرى يرى سعادتكم إضافتها: ١-..... ٢-..... ٣-..... ٤-..... ٥-.....			

م	البنـــود	تحكيـم البنود		
		يبقى	يحذف	يعدل على النحو التالي
ثالثاً: مجال الحج والعمرة				
١	استقبال الحجاج.			
٢	الإحرام.			
٣	الطواف بالبيت.			
٤	السعي بين الصفا والمروة.			
٥	المبيت بمنى.			
٦	المبيت بمزدلفة.			
٧	الوقوف بعرفات.			
٨	رمي الجمار.			
٩	الحلق أو التقصير.			
١٠	الذبح.			
١١	ما يجب على الحاج من آداب وأحكام.			
١٢	خدمة الحجيج.			
١٣	الطوافة.			
١٤	بنود أخرى يرى سعادتكم إضافتها: ١-..... ٢-..... ٣-..... ٤-..... ٥-.....			
رابعاً: مجال المسجد الحرام				
١	آداب الدخول إلى المسجد الحرام.			
٢	فضل الصلاة في المسجد الحرام.			
٣	الحجر الأسود.			
٤	الركن اليماني.			
٥	الملتزم.			
٦	بئر زمزم.			
٧	مقام إبراهيم.			
٨	فضل الكعبة المشرفة.			
٩	كسوة الكعبة المشرفة.			
١٠	غسل الكعبة المشرفة.			
١١	آداب الخروج من المسجد الحرام.			

م	البنـــود	تحكيـم البنود		
		يبقى	يحذف	يعدل على النحو التالي
١٢	بنود أخرى يرى سعادتكم إضافتها: ١-..... ٢-..... ٣-..... ٤-..... ٥-.....			
خامساً: مجال المجتمع المكي				
١	سكان مكة المكرمة.			
٢	التعليم في مكة المكرمة.			
٣	التطور العمراني في مكة المكرمة.			
٤	المؤسسات الدعوية في مكة المكرمة.			
٥	المؤسسات التربوية في مكة المكرمة.			
٦	المؤسسات الاجتماعية في مكة المكرمة.			
٧	المؤسسات الرياضية في مكة المكرمة.			
٨	الأندية الأدبية في مكة المكرمة.			
٩	الأنشطة الثقافية في مكة المكرمة.			
١٠	المهرجانات والمناسبات العامة في مكة المكرمة.			
١١	قيم المجتمع المكي.			
١٢	تقاليد المجتمع المكي.			
١٣	علماء مكة المكرمة.			
١٤	بنود أخرى يرى سعادتكم إضافتها: ١-..... ٢-..... ٣-..... ٤-..... ٥-.....			
سادساً: مجال الأمن المكي				
١	مفهوم الأمن في مكة المكرمة.			
٢	أهمية الأمن في مكة المكرمة.			
٣	حوادث الاعتداء على بيت الله الحرام.			
٤	رعاية الله لبيته الحرام.			
٥	جهود المملكة العربية السعودية في توطيد دعائم الأمن والاستقرار في مكة المكرمة.			

م	البنـــود	تحكيـم البنود		
		يبقى	يحذف	يعدل على النحو التالي
٦	بنود أخرى يرى سعادتكم إضافتها: ١-..... ٢-..... ٣-..... ٤-..... ٥-.....			

ملحق رقم (٢)
القائمة في صورتها النهائية

المجالات	م	البنـــود	التكرار
مجال: فضل مكة	١	كيفية الدخول إلى مكة المكرمة.	
	٢	ما يسن للمسلم ذكره في مكة المكرمة.	
	٣	حرمة مكة.	
	٤	حدود الحرم.	
	٥	منزلة مكة ومكانتها في ضوء الكتاب والسنة.	
	٦	منزلة مكة ومكانتها عند المسلمين.	
	٧	الأحكام الشرعية الواجبة على المسلم في مكة.	
	٨	أسماء مكة.	
	٩	موقع مكة الجغرافي.	
	١٠	تاريخ مكة القديم.	
	١١	تاريخ مكة المعاصر.	
	١٢	علاقات مكة بالعالم الإسلامي.	
	١٣	الآثار الدينية في مكة المكرمة.	
	١٤	مكة أحب البلاد إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم	
مجال البعثة النبوية	١٥	السيرة النبوية.	
	١٦	غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم.	
	١٧	الهجرة إلى المدينة.	
	١٨	حادثة الإسراء.	
	١٩	صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.	
	٢٠	الآيات المكية.	
	٢١	نزول الوحي.	
	٢٢	دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام.	
	٢٣	فتح مكة	
	٢٤	صلح الحديبية	
مجال الحج والعمرة	٢٥	استقبال الحجاج.	
	٢٦	الإحرام.	
	٢٧	الطواف بالبيت.	
	٢٨	السعي بين الصفا والمروة.	

المجالات	م	البنـــود	التكرار
	٢٩	المبيت بمنى.	
	٣٠	المبيت بمزدلفة.	
	٣١	الوقوف بعرفات.	
	٣٢	رمي الجمار.	
	٣٣	الحلق أو التقصير.	
	٣٤	الذبح.	
	٣٥	ما يجب على الحاج من آداب وأحكام.	
	٣٦	خدمة الحجيج.	
	٣٧	الطوافة.	
	٣٨	حجة الوداع.	
	٣٩	يوم التروية	
	٤٠	أيام التشريق.	
	٤١	يوم الحج الأكبر (يوم النحر).	
مجال المسجد الحرام	٤٢	تحويل القبلة	
	٤٣	آداب الدخول إلى المسجد الحرام.	
	٤٤	فضل الصلاة في المسجد الحرام.	
	٤٥	الحجر الأسود.	
	٤٦	الركن اليماني.	
	٤٧	الملتزم.	
	٤٨	حجر إسماعيل عليه السلام.	
	٤٩	بئر زمزم.	
	٥٠	مقام إبراهيم.	
	٥١	فضل الكعبة المشرفة.	
	٥٢	كسوة الكعبة المشرفة.	
	٥٣	غسل الكعبة المشرفة.	
	٥٤	آداب الخروج من المسجد الحرام.	
	٥٥	طهارة المسجد الحرام.	
	٥٦	توسعة المسجد الحرام.	
مجال المجتمع المكي	٥٧	سكان مكة المكرمة.	
	٥٨	التعليم في مكة المكرمة.	
	٥٩	التطور العمراني في مكة المكرمة.	
	٦٠	المؤسسات الدعوية في مكة المكرمة.	

المجالات	م	البنـــود	التكرار
	٦١	المؤسسات التربوية في مكة المكرمة.	
	٦٢	المؤسسات الاجتماعية في مكة المكرمة.	
	٦٣	المؤسسات الرياضية في مكة المكرمة.	
	٦٤	الأندية الأدبية في مكة المكرمة.	
	٦٥	الأنشطة الثقافية في مكة المكرمة.	
	٦٦	المهرجانات والمناسبات العامة في مكة المكرمة.	
	٦٧	قيم المجتمع المكي.	
	٦٨	تقاليد المجتمع المكي.	
	٦٩	علماء مكة المكرمة.	
	٧٠	المكتبات الدينية في مكة المكرمة.	
مجال الأمن المكي	٧١	مفهوم الأمن في مكة المكرمة.	
	٧٢	أهمية الأمن في مكة المكرمة.	
	٧٣	حوادث الاعتداء على بيت الله الحرام.	
	٧٤	رعاية الله لبيته الحرام.	
	٧٥	جهود المملكة العربية السعودية في توطيد دعائم الأمن والاستقرار في مكة المكرمة.	
	٧٦	شمول الأمن في مكة لجميع الكائنات.	